جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنين بالديدامون – شرقية

# معالم الوسطية في الجمع بين اللغات في القراءات
# دراسة نظرية تطبيقية

إعداد

**الدكتور: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي**

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

AAEIDIY@UQU.EDU.SA

المؤتمر العلمي الدولي الأول

١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

## المقدمة والملخص لبحث

# معالم الوسطية في الجمع بين اللغات في القراءات دراسة نظرية تطبيقية

الدكتور/ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي الأستاذ المشارك بقسم القراءات

بجامعة أم القرى بمكة المكرمة aaeidiy@hotmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم القراءات من العلوم الوثيقة باللغة العربية، إذ إنها الكيفيات التي نزل بها القرآن الذي نزل بلسان عربي مبين، ومن جملة الأساليب الوسطية التي وردت في القراءات: الجمع بين اللغات، فهو يعد ملمحا مهما من ملامح الوسطية عند القراء في الرواية والاستعمال، وقد أردت بهذا البحث تجلية معنى الجمع بين اللغات عند القراء وبيان الوسطية فيه، مع ذكر فائدته وأمثلته وتطبيقاته، وسأجعل البحث – مستعينا بالله – من مبحثين على النحو التالي:

**المبحث الأول: مقدمات تعريفية، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول**: معنى اللغات.

**المطلب الثاني**: التعريف بمصطلح الجمع بين اللغات.

**المطلب الثالث**: فائدة الجمع بين اللغات، وأثره في وسطية الاستعمال.

**المبحث الثاني: أمثلة وتطبيقات الجمع بين اللغات، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول**: إجماع القراء على الجمع بين اللغات، أمثلة تطبيقية.

**المطلب الثاني**: الاختلاف بين القراء في الجمع بين اللغات، أمثلة تطبيقية.

**الكلمات المفتاحية**: الوسطية – الجمع – اللغات – القراءات

**Research summary**
**The features of moderation in the combination of languages in the readings are an applied theoretical study**
**Dr. / Abdul Rahim bin Abdul Rahman bin Ibrahim Eddy**
**Associate Professor, Department of Readings, College of Da`wah and Its Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University in Makkah**
Praise be to God, Lord of the worlds, and blessings and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, our Prophet Muhammad, and upon all his family and companions.

The knowledge of the recitations is one of the documentary sciences in the Arabic language, as it is the manner in which the Qur'an was revealed that was revealed in an Arabic language and is clear.

Combining languages, as it is an important feature of moderation for readers in the novel and usage. I wanted with this research to show the meaning of combining languages for readers and explain moderation in it, with mentioning its usefulness, examples and applications, and I will make the research - after seeking the help of God - consisting of two topics as next one:

The first topic: introductory introductions, and it contains three demands:

The first requirement: the meaning of languages.

The second requirement: definition of the term combining languages.

The third requirement: the benefit of combining languages, and its effect on the moderation of use.

The second topic: Examples and applications of combining languages, and it has two requirements:

The first requirement: readers 'unanimity on combining languages, practical examples.

The second requirement: the difference between readers in the combination of languages, practical examples.

Then the conclusion and recommendations.
**Keywords:** Intermediate - Plural - Languages - Readings

## المبحث الأول:

## مقدمات تعريفية، وفيه ثلاث مطالب:

### المطلب الأول: معنى اللغات.

اللغات جمع لغة، وأصلها من اللغو الذي يرجع في أحد معانيه إلى اللهَج بالشيء، أي المثابرة عليه وملازمته[1].

وفي لسان العرب: "قَالَ الأَزهري: واللُّغَة مِنَ الأَسماء النَّاقِصَةِ، وأَصلها لُغْوة مِنْ لَغا إِذا تَكَلَّمَ"[2].

وقال الخليل: "لغو: اللّغة واللغاتُ واللُّغون: اختلافُ الكلامِ في معنىً واحدٍ"[3].

ويرادف اللغةَ اللسانُ، قال الزمخشري في تفسيره: "(وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ) [الروم:٢٢] الألسنة: اللغات. أو أجناس النطق وأشكاله"[4].

ويرادف اللغةَ أيضًا اللهجةُ، فيقال لغات العرب ولهجاتها، واللهجة هي اللغة التي جبل عليها الإنسان[5].

وتطلق اللغة على اللسان المختلف المباين، وعلى اللهجة المتفرعة داخل اللغة نفسها.

فيقال لغة العرب ولغة الفرس، ويقال لغة قريش ولغة ربيعة.

وقد تعدد لغات العرب ولهجاتها، حيث يتميز كل قوم وكل قبيلة ببعض الخصائص التي تختص بها لهجتهم.

---

(١) ينظر مقاييس اللغة ٥ / ٢٥٦

(٢) لسان العرب ١٥ / ٢٥٠

(٣) العين ٤/ ٤٤٩

(٤) الكشاف ٣/ ٤٧٣

(٥) ينظر المرجع السابق.

وحيث إن القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب، فقد تضمن الكثير من لغات العرب ولهجاتها، ولذا ألف بعضهم مصنفات مستقلة تتضمن لغات العرب.

ومن هذه المصنفات في لغات القرآن:

١. كتاب لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام.

٢. وكتاب اللغات في القرآن الكريم لعبد الله بن حسنون.

٣. وكتاب فيه لغات القرآن لأبي زكريا الفراء.

وقد تضمنت هذه الكتب نسبة الكلمات الواردة في القرآن الكريم إلى القبائل العربية التي تكلمت بها، موضعًا موضعًا على سبيل الإجمال والاختصار.

وقد اشتملت هذه الكتب على العديد من اللغات العربية التي جاء القرآن بها من لغات الحجاز ونجد وشمال الجزيرة العربية.

ومن هذه اللغات التي جاءت في القرآن لغة قريش وهذيل وكنانة والأوس والخزرج وخثعم وقيس عيلان وسعد العشيرة وجرهم واليمن وأزد شنوءة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وحضرموت وسدوس والحجاز وأنمار وغسّان وبني حنيفة وتغلب وطيء وعامر بن صعصعة ومزينة وثقيف وجذام والفرس، وغيرها.

## المطلب الثاني:

## التعريف بمصطلح الجمع بين اللغات.

الجمع بين اللغات أحد الاصطلاحات التي استعملها العلماء قديما في كتب اللغة وكتب التفسير.

فقد استعمله الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين، حيث قال: "وناس أخذوا من اللغتين فقالوا: رَكَنَ يَرْكَنُ"[1]. واستعمله الفراء في معاني القرآن، حيث قال: "وَقَدْ يجمع العرب بين اللغتين، قَالَ اللهَّ تبارك وتعالى: (فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً) [الطارق: ١٧]، وقال الأعشى:

وأنكرتني، وما كَانَ الَّذِي نكِرتْ ... من الحوادثِ إلَّا الشيبَ والصَّلَعا"[2].

يعني أنه لو لم يجمع بين اللغتين لقال الله تعالى: فمهل الكافرين تمهيلا، ولقال الأعشى: وما كان الذي أنكرت.

واستعمله الإمام القرطبي في تفسيره حيث قال: "وَقَرَأَ الْجَحْدَرِيُّ: (مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ) بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، (ضُعْفًا) بِالضَّمِّ خَاصَّةً. أَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ"[3].

واستعمله الإمام الطبري في تفسيره حيث قال: "(إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ) [المجادلة: ١٠] تقول منه: نجوت أنجو نجوى، فهي في هذا الموضع المناجاة نفسها، ومنه قول الشاعر:

بُنَيَّ بَدَا حِبُّ نَجْوَىٰ الرِّجَالِ ... فَكُنْ عِنْدَ سرّكَ خَبَّ النَّجِيّ

فـ(النَّجْوَىٰ والنَّجِيُّ)، في هذا البيت بمعنى واحد، وهو المناجاة، وقد جمع بين اللغتين"[4].

واستعمله ابن جني في كتابه المحتسب أيضًا، حين تعرَّض للكلام عن القراءات الواردة في كلمة (الحُبُكِ)[5] [الذاريات: ٧].

---

(١) العين ٥ / ٣٥٤

(٢) معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٢٣

(٣) تفسير القرطبي ١٤ / ٤٦

(٤) المرجع السابق ١٦ / ٢٠٥

(٥) ينظر المحتسب ٢ / ٢٨٧

واستعمله الزجاج في معانيه حيث قال: "وقال الشاعر أَوْفَيْتُ ووفيتُ، فجمع بين اللغَتَينِ في بيت واحد:

أما ابنُ عوف فقد أَوْفَى بذمته ... كما وَفَى بقلاص النجم حاديها"[1]

واستعمله البغوي في تفسيره أيضًا[2]، وكل هذا يدل على استقرار هذ المصطلح عن العلماء.

**والمراد بالجمع بين اللغات:** أن يجمع المتكلم بين لغتين متغايرتين للفظ واحد في نطق واحد.

مثاله: قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه:

"سَقَى قَوْمي بني مَجْدٍ، وأسقَى ... نُمَيراً والقَبائلَ مِنْ هِلالِ"[3].

حيث قال: (سقى ... وأسقى) فجمع بين اللغتين فيها.

وقول الأعشى:

"وأنكرتني وما كان الذي نكرت ... من الحوادث إلا الشيب والصلعا"[4].

**وأما الجمع بين اللغات في القراءات** فهو أن يروي القارئ وجهين متغايرين لكلمة واحدة، بلغتين مختلفتين.

مثاله: ما مَرَّ آنفا في قراءة الجحدري في قوله: (مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ ثم جعل من بعد قوة ضعفًا وشَيْبَةً) حيث جمع بين قراءة ضعف بضم الضاد في الموضع الثالث من الآية، وبفتحها في الموضعين الأول والثاني، ولم يجعل القراءة مطردة بلغة الضم أو لغة الفتح في المواضع الثلاثة.

ويطلق مصطلح الجمع بين اللغات مرادا به توجيه وجه التقليل في الألفات حيث إن فيها شيئا من الفتح وشيئا من الإمالة، وبذلك يكون القارئ قد أتى بلفظ فيه لغة الفتح ولغة الإمالة بالمقاربة[5].

---

(١) معاني القرآن للزجاج ١/ ١٢٢

(٢) تفسير البغوي ٧/ ٤١٧

(٣) ديوان لبيد ص: ١٧

(٤) المحتسب ٢/ ٢٩٨

(٥) ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص: ٧٠

وهناك اصطلاحات ترادف مصطلح الجمع بين اللغات استعملها العلماء في كتبهم وتنوعت فيها عباراتهم، ومن هذه المصطلحات المرادفة للجمع بين اللغات:

١. الجمع بين اللغتين.

٢. العدل بين اللغتين.

٣. التعديل بين اللغتين.

٤. الأخذ من اللغتين.

٥. الأخذ بأقرب اللفظين.

٦. الأخذ بأوسط اللفظين.

٧. المقاربة بين اللغتين.

٨. الإتيان بأعدل اللفظين.

وهذا الاصطلاح بتعدد مرادفاته يعد أحد العلل والحجج التي يحتج بها للقراءات، فقد احتج به ابن خالويه وابن زنجلة وابن جني في كتبهم وغيرهم، كما مر في أول هذا المطلب، وهم من أئمة علم الاحتجاج للقراءات.

## المطلب الثالث:

## فائدة الجمع بين اللغات، وأثره في وسطية الاستعمال.

إن الوسطية مطلوبة في جميع المجالات، ومن جملة المجالات التي ندعو فيها إلى الوسطية: الوسطية في الأخذ والرواية، والتي تعني التوسط في تلقي الروايات الصحيحة والجمع بينها كلها على اختلاف لغاتها.

ويظهر في الجمع بين اللغات في القراءات ملمح مهم من ملامح الوسطية وهو الاعتدال، الذي يعد أحد معاني الوسطية، وذلك بعدم اطراح بعض اللغات والأخذ بالبعض الآخر، حيث إن مقتضى الاعتدال هنا الأخذ بكل اللغات، دون الميل إلى لغة دون أخرى، والعناية بقبول كل هذه اللغات الواردة في القراءات القرآنية، ما دامت صحيحة تتوفر فيها شروط القراءة الصحيحة.

ويظهر في هذا البحث ما عند القراء من المنهج الوسطي، حيث إنهم تقبلوا اللغات كلها على اختلافها، ونقلوها ورووها كما هي، دون اشتراط الاطراد فيها وفي كل مواضعها التي وردت فيها.

ومن أثر الجمع بين اللغات في القراءات أنه يورث القارئ الاعتدال والتوسط في الأخذ والرواية، ويورثه الوسطية في استعمال اللغات الواردة في القراءات، ويجعله متقبلًا لها، وإن اختلفت، مُعْتَدًّا في ذلك بصحة الرواية وقوتها.

كما أن أثر الوسطية في التطبيق لدى القراء يظهر جليًّا في الجمع بين اللغات إذا كان نتيجة لاختيار القارئ، وذلك بأن يعمد إلى مجموع ما روى في الحرف القرآني الواحد فيختار منه ما يحقق الجمع بين اللغات في القراءات[1]، توسطًا وإظهارًا للجواز وجمعًا بين الوجوه المختلفة اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تنافر وتضاد.

فكما أن الوسطية مطلوبة في الفكر والاعتقاد والأخلاق والمعاملات، هي كذلك مطلوبة ولازمة في الرواية والاستعمال، وقول الله تعالى: (وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُم أُمَّةً وَسَطًا) عامٌّ وشامل لجميع المجالات والجوانب.

---

(1) ينظر الاختيار عند القراء ص: ٢٢

وللجمع بين اللغات في القراءات فوائد عظيمة، ولأجل بيانها وتجلِيَتها جمع القراء بين اللغات فيها.

ويمكن إجمال هذه الفوائد الناتجة عن الجمع بين اللغات في القراءات في الأمور الآتية:

١. الدلالة على جواز وصحة كلا اللغتين.

٢. الأمانة والدقة في التحمل والأداء.

٣. الأخذ بكل الوجوه وعدم اطراح بعضها.

٤. حفظ الأوجه اللغوية الواردة في اللفظ الواحد مع تعددها واختلافها.

٥. الإشارة إلى جميع المعاني المتضمنة في كلا اللغتين في اللفظ الواحد، حيث إن بعض الأوجه في بعض اللغات تضيف معانٍ جديدة لا تَتَأَتَّى في الوجه الآخر.

وأشير إلى أن الجمع بين اللغات مقيد بالرواية والنقل، فليس هو مطلق للقارئ، وذلك لأن الأصل في القراءات الرواية والأثر والنقل، فالقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، كما ورد "عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: الْقِرَاءَة سنة فَاقْرَءُوهُ كما تجدونه"[1].

(١) السبعة لابن مجاهد ص: ٥٠

## المبحث الثاني:

## أمثلة وتطبيقات الجمع بين اللغات، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول:

### إجماع القراء على الجمع بين اللغات، أمثلة تطبيقية.

ثمت مواضع من القرآن الكريم اتفق فيها القراء على الجمع بين اللغات التي فيها، وأذكر منها على سبيل الاختصار الأمثلة التالية:

**المثال الأول:**

في قول الله تعالى: (فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) [المائدة: ١١٥]، حيث أجمع القراء على قراءة (عذابًا) ولم يقرأوها: (تعذيبًا) وبذلك جمعوا بين اللغتين، ولذلك قال الزمخشري في تفسيره لهذه الآية: "عَذاباً بمعنى تعذيبًا"[1].

**المثال الثاني:**

في قول الله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) [العنكبوت: ١٩] وقوله تعالى: (فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ) [العنكبوت: ٢٠] حيث أجمع القراء على قراءتها في الموضع الأول (يبدئ) من أَبدَأْت وفي الثاني: (بدأ) من بدأت، فجمعوا بذلك بين اللغتين بالإجماع[2].

**المثال الثالث:**

في قول الله تعالى: (فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا) [الطارق: ١٧] حيث قرأ جميع القراء هذا الآية في الموضع الأول :(فمهل) وفي الثاني: (مهلهم) فجمعوا بين لغة (مَهِّل) ولغة (أَمْهِلْ) في آية واحدة[3].

---

(١) الكشاف ١/ ١٩٣

(٢) ينظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٦٧٦

(٣) ينظر المرجع السابق ص: ٧٤٤

## المطلب الثاني:

## الاختلاف بين القراء في الجمع بين اللغات، أمثلة تطبيقية.

وردت مواضع عديدة في القرآن الكريم متضمنة الجمع بين اللغات، مما اختلفت فيه القراء، وهو مواضع تنسب لقارئ بعينه أو راو من رواة القراءات العشر، وسأذكر هنا بعض الأمثلة التطبيقية التي تبين جمعهم بين لغتين في رواية واحدة، مع عزوها لمن رواها من القراء والرواة.

### المثال الأول:

لفظ النبي وما تصرف منه مفردا كنَبِيٍّ ونَبِيًّا، أو جمع مذكر سالم كالنَّبِيِّنَ، أو جمع تكسير كالأَنبِياءِ وَالنُّبُوَّة، كقوله الله تعالى: (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الحَقِّ) [البقرة: ٦١] حيث قرأها قالون عن نافع في كل القرآن بالهمز، إلا في موضعين هما: (إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرادَ) [الأحزاب: ٥٠] (لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) [الأحزاب: ٥٣] حيث قرأها في هذين الموضعين بالإبدال كجمهور القراء[1]، جمعا بين اللغتين.

وترك الهمز هو لغة قريش، حيث إن قريشا لا يهمزون، والهمز لغة عامة العرب[2].

### المثال الثاني:

في قوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ) [البقرة: ١٢٤] حيث قرأها ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان (إبراهام) بألف في ثلاثة وثلاثين موضعا من القرآن، ويستثنى منها مواضع قرأها (إبراهيم) بالياء كقراءة الجمهور، ومن هذه المواضع المستثناة مواضع سورة آل عمران[3]، فجمع بين اللغات الواردة في لفظ إبراهيم، مع اتباع الرواية والنقل فيها.

---

(١) ينظر النشر في القراءات العشر ١/ ٣٨٣

(٢) ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص: ٨٠

(٣) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢١

وقد تعدد اللغات في (إبراهيم) لأنه اسم اعجمي معرب، على عادتهم في التصرف في الأسماء الأعجمية، قال ابن خالويه: "وَاعْلَم أَن إِبْرَاهِيم اسْم أعجمي دخل فِي كَلَام الْعَرَب وَالْعرب إِذا أعربت اسْما أعجميا تَكَلَّمت فِيهِ بلغات فَمنهمْ من يَقُول إبراهام وَمِنْهُم من يَقُول أبرهم"[1].

**المثال الثالث:**

في قول الله تعالى: (الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) [البقرة: ١٩٧] حيث قرأ حمزة والكسائي وحفص وأبو جعفر (الحَجّ) بفتح الحاء كباقي القراء، وقرأوها في قول الله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ) [آل عمران:] بكسر الحاء[2]، وبذلك جمعوا بين اللغتين فيها.

والكسر في الحاء لغة أهل نجد، والفتح فيها لغة غيرهم[3].

**المثال الرابع:**

قول الله تعالى: (خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ) [آل عمرن: ١٥]، حيث قرأها شعبة بضم راء (رضوان) في كل القرآن إلى الموضع الثاني من سورة المائدة، فقرأه في بعض طرقه بكسر الراء وفاقا لجمهور القراء[4]، جمعا بين اللغتين أي لغة الضم ولغة الكسر.

وضم الراء وكسرها لغتان في المصدر[5].

**المثال الخامس:**

في قول الله تعالى: (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ) [آل عمران: ١٥٧] حيث قرأ حفص عن عاصم (متم) و (متنا) في كل مواضعها بكسر الميم إلا الموضعين الَّذَينِ ورَدَا في

---

(١) ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص: ١١٤

(٢) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢١

(٣) ينظر معاني القراءات للأزهري ص: ١/ ٢٦٩

(٤) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٤١

(٥) ينظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ١٥٧

سورة آل عمران[1]، وقد ورد هذان اللفظان في سورة المؤمنون والصافات وق~ والواقعة، وذلك جمعا بين اللغات.

والكسر في ميم (متنا) و (متم) لغة أهل الحجاز، والضم لغة تميم[2].

**المثال السادس:**

قول الله تعالى: (وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يسارعون في الكُفرِ) [آل عمران: ١٧٦] وما جاء من لفظ يحزن في كل القرآن، كَيَحْزُنُهُم، وَيَحْزُن، وَيَحْزُنُنِي، فقد قرأه الإمام نافع المدني بضم الياء وكسر الزاي حيث وقع في القرآن إلا موضع الأنبياء، فقرأه بفتح الياء وضم الياء كجمهور القراء، وقرأه الإمام أبو جعفر بعكس قراءة الإمام نافع[3]، وبذلك جمع كل منهما بين اللغتين[4].

**المثال السابع:**

قول الله تعالى: (وَإِن يرَوا سَبِيل الرشد لَا يتخذوه سَبِيلا) [الأعراف: ١٤٦] حيث قرأه حمزة والكسائي (الرَّشَد) بفتح الراء والشين في سورة الأعراف، وقرآه بضم الراء وسكون الشين في قول الله: (مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً) [الكهف: ٦٦] كمجهور القراء بعكس قراءة الإمام أبي عمرو في هذين الموضعين[5]، جمعا بين اللغتين[6].

**المثال الثامن:**

في قول الله تعالى: (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) [الأعراف: ١٧٠] حيث قرأها شعبة عن عاصم بالتخفيف في سورة الأعراف، وثقلها كالجمهور في سورة الممتحنة في قول الله تعالى: (وَلَا تُمْسِكُوا

---

(١) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٤٢

(٢) ينظر كتاب لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم ص: ١٠

(٣) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٤٤

(٤) ينظر معاني القراءات للأزهري ١/ ٢٨٢

(٥) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٢

(٦) ينظر حجة القراءات السبع لابن زنجلة ص: ٢٩٦

بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) [الممتحنة: ١٠] وذلك بعكس قراءة البصريين أبي عمرو ويعقوب في الموضعين[١]، فجمعوا بذلك بين اللغات، وأجمع القراء على التخفيف في قول الله تعالى: (وَلَا تمسكوهن ضِرَارًا) [البقرة: ٢٣١].

والتخفيف أخذا من الفعل أمسك، والتشديد من الفعل مَسَّك[٢].

**المثال التاسع:**

في قول الله تعالى: (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ) [الأعراف: ١٨٠] حيث جاء الفعل (يلحدون) في ثلاثة مواضع في القرآن في الأعراف والنحل وفصلت، وقرأه الإمام الكسائي في سورة النحل بفتح الياء والحاء، وقرأه في الأعراف وفصلت بضم الياء وكسر الحاء، كجمهور القراء[٣]، جمعا بين اللغتين فيه.

و(يُلحِدون) بضم الياء وكسر الحاء من الرباعي ألحد، و(يَلحَدون) بفتح الياء والحاء من الثلاثي لحد[٤].

**المثال العاشر:**

في قوله تعالى: (مَا لَكُم مِن وَلَايَتِهِم) [الأنفال: ٧٢] حيث جاء هذا المصدر في موضعين في القرآن، الأول منهما في الأنفال والثاني في الكهف في قوله: (هنَالِكَ الوَلَايَةُ لله الحَقِّ) [الكهف: ٤٤] وقرأه الإمام الكسائي بفتح الواو في الأنفال وفاقًا للجمهور، وبكسرها في الكهف وفاقًا للإمام حمزة[٥]، فجمع بذلك بين اللغات.

---

(١) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٣، ٣٨٧

(٢) ينظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٣٠١

(٣) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٧٣

(٤) ينظر معاني القراءات للأزهري ١ / ٤٣٠

(٥) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٨١

والفتح في الواو على أنه مصدر من الولي، والكسر على أنه مصدر من الوالي، على ما ذهب إليه أبو منصور الأزهري[1].

### المثال الحادي عشر:

في قول الله تعالى: (أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا) [الإسراء: ٩٢] حيث وردت كلمة (كَسفًا) في ثلاثة مواضع مختلفٍ فيها في القرآن الكريم، فقرأها حفص عن عاصم بفتح السين في الشعراء وسبأ، وقرأها في سورة الروم بإسكان السين[2]، جمعا بين اللغتين فيها[3].

### المثال الثاني عشر:

في قول الله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ) [الكهف: ٩٠] حيث قرأ كل القراء إلا الإمام الكسائي (مطلع) بكسر اللام في سورة الكهف، وبفتحها في سورة القدر في قول الله تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ) [القدر: ٥][4]، فجمعوا بذلك بين اللغات فيه[5].

### المثال الثالث عشر:

في قوله تعالى: (أَيُّ الفَرِيقَين خيرٌ مَّقَامًا وأَحْسَنُ نَدِيًّا) [مريم:٧٣] حيث قرأ الإمام ابن كثير (مقاما) بضم الميم في سورة مريم، وقرأها بفتحها في سورة الأحزاب في قول الله تعالى: (لَا مُقَامَ لَكُمْ) [الأحزاب: ١٣]، وقرأ حفص عن عاصم بعكس ذلك[6]، فجمع كلٌّ منهما بين اللغتين فيها[7].

### المثال الرابع عشر:

---

(١) ينظر معاني القراءات للأزهري ١/ ٤٤٦

(٢) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩

(٣) ينظر حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٤١٠

(٤) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٤٠٣

(٥) ينظر معاني القراءات للأزهري ص: ١٠٠

(٦) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٣١٨، ٣٤٨

(٧) ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص: ٢٣٩

في قول الله تعالى: (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) [الرحمن: ٧٤] حيث جاء الفعل (يطمثهن) في موضعين من سورة الرحمن، وقرأه الإمام الكسائي بضم الميم في أحدهما وكسرها في الآخر[١]، فجمع بين اللغتين فيه[٢].

**المثال الخامس عشر:**

في قول الله تعالى: (أَفَرَأَيْتَ الذي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا) [مريم: ٧٧] حيث قرأ (وَوَلَدا) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف العاشر بفتح الواو واللام في مواضع سورة مريم والزخرف، وبضم الواو وسكون اللام في موضع سورة نوح[٣]، وهو قول الله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا) [نوح: ٢١]، فجمعوا بين اللغتين بهذا الاختلاف[٤].

---

(١) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٣٨١

(٢) ينظر الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص: ٣٤٠

(٣) ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٣١٩، ٣٩١

(٤) ينظر حجة القراءات لابن زنجلة ص/ ٤٤٨

# الخاتمة وفيها أهم النتائج التوصيات

أحمد الله أولًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، وأصلي وأسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

ففي ختام هذا البحث أشكر الله على تيسيره لإتمامه هذا البحث، وأشكره على ما من به علينا من الاشتغال بكتابه وقراءاته، وأسأله المزيد من فضله.

ثم إن البحث في الجمع بين القراءات متشعب الأطراف، وقد اقتصرت على جزء دقيق منه، لأتمكن من الإحاطة به وإيضاحه بما يتناسب به المقام في هذا البحث.

وقد ظهر لي من خلال هذا البحث أن علاقة القراءات باللغات العربية وارتباطها بها بحاجة إلى مزيد من الأبحاث، وذلك لأن من العلماء من اكتفى في معرض ذكره ونسبته القراءات إلى اللغات بذكر تعدد اللغات ولم يلتزم تعيين القبيلة أو القطر الجغرافي الذين تنتمي إليهما القراءة واللغة التي جاءت بها، مما يستلزم مزيدًا من الدراسات المتعلقة بنسبة القراءات إلى لغات أهلها، والقطر الجغرافي الذي اختص بها.

ومن نتائج هذا البحث أن مصطلح الجمع بين اللغات مصطلح قديم استعمله العلماء منذ زمن مبكر في مؤلفاتهم بأنواعها، حيث استعمله أئمة اللغة العربية وأئمة التفسير، وأعلام علم توجيه القراءات.

ومن نتائج هذا البحث أن من اللغات من يختص به قوم أو قبيلة بحيث لا يشاركهم فيه أحد من قبائل وأحياء العرب، كما تميز قريش بترك الهمز، ومن اللغات من لا يختص بقبيلة، وذلك بأن يكون مشتركا بين القبائل بجميع لغاته التي فيه.

لذا فإني أوصي في ختام هذا البحث بدراسة العناوين الآتية:

- اللغات التي جاءت في القراءات على سبيل الانفراد والاستقلال، كأن يدرس القراءات التي تنسب إلى نجد فحسب.

- بحث ودراسة اللغات المشتركة بين العرب دون اختصاص قبيلة دون أخرىٰ بها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الدكتور/ عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم إيدي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصوله الدين

بجامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة

الإيميل: aaeidiy@hotmail.com

التلفون: ٠٠٩٦٦٥٠٦٥٠٥٢٣٤

## المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم.

٢. الاختيار عند القراء مفهومه مراحله وأثره في القراءات، للدكتور أمين بن إدريس فلاته، رسالة ماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرىٰ، نوقشت عام ١٤٢٢هـ.

٣. تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٤. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولىٰ ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

٥. حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط: دار الرسالة.

٦. الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط: دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

٧. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر رضي الله عنه، اعتنىٰ به: حمدو طمّاس، ط: دار المعرفة الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٨. العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ط: دار ومكتبة الهلال.

٩. كتاب السبعة في القراءات، لأحمد بن موسىٰ بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، ط: دار المعارف – مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

١٠. كتاب فيه لغات القرآن، لأبي زكريا يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: جابر بن عبد الله السريع، عام النشر: ١٤٣٥ه

١١. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، ط: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

١٢. لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ).

١٣. اللغات في القرآن، عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط: مطبعة الرسالة بالقاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م.

١٤. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، ط: وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الطبعة: ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.

١٥. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق وتخريج: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٦. معاني القراءات، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ط: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

١٧. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

١٨. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٩. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق: علي محمد الضباع، ط: المطبعة التجارية الكبرى.